

نرفض أي انقلاب على الشرعية
الدستورية بأي حال من الأحوال
مهما كانت التحديات..علي عبدالله صالح
رئيس الجمهورية
رئيس المؤتمر الشعبي العام

حطموا الأتلام.. هل تحطيمها
يمنع الألسن أن تنطق جهرا؟
قطعووا الألسن.. هل تقطيعها
يمنع الأتلفاس أن تصعد زفرا
أخمدوا الأتلفاس هذا جهركم
واربحوننا من النذل وشكرا

هذه الأبيات جزء من نشيد سمع صداه يتردد آخر مرة في العام 1944م على لسان سجناء سجن حجة قبل أن تلقي ثورة 26 سبتمبر 1962م كل سجون الإمام الظالم سواء تلك التي خصصها للحرار والمثقفين والسياسيين في قلعة القاهرة وسجن نافع أو غيرها، وغيرهم من المعتقلين المنفيين الذين قذف بهم إلى سجون كثيرة أشهرها سجن الجلالية في إب وسجن الشبكة في تعز وسجن قلعة غمدان في صنعاء.

بعد 49 عاماً من الثورة

عودة سجون الأئمة الجدد

ثورة متجددة

عبد الكريم علي مناع

تعد ثورة سبتمبر واحدة من أعظم الثورات الوطنية والقومية والانسانية المعاصرة لأبداً - أنهت والى الأبد - حكماً مستبدًا وظالماً ومتجبراً وقضت على نظام رجعي متخلف وأزالت ابشع قلاع الكهنوت التي عرفتها البشرية.. فقد كانت شعوات الكهنة ودجلهم وسيلة للسيطرة على الناس وعلى شعب حضاري عريق محاولاً إخراجهم عن مسار تطوره بل وإعادته إلى غياهب أزمنة العصور البدائية بغرض عزله عن محيطه العربي والإسلامي مقدمين أنفسهم وكأنهم «قضاء وقدر» لا مناص منه وعلى اليمنيين أن يتقبلوا ظلمهم وطغيانهم واستبدادهم دون حتى أن ينساءلوا في ضمائرهم لماذا يحيق بهم مثل ذلك الضيم.. لذا لم تكن ثورة 26 سبتمبر 1962م مجرد حدث عابر في حياة الشعب اليمني أو مجرد انقلاب قامت به مجموعة من العسكر ينشدون السلطة كما يزعم البعض أو مجرد مغامرة غير محسوبة العواقب للقضاء على نظام معين، لكنها كانت حدثاً تاريخياً أنقذت شعبنا من الموت والعبودية وأخرجته من ظلمات وظلم الأئمة إلى نور الحياة.. أخرجته من باطن الأرض بعد أن كان مدفوناً فيها.. ولذلك لا يمكن لكل من في نفسه ذرة حب لهذا البلد أن يقلل من شأن الثورة أو ينساق بلا وعي وراء أولئك الذين أصابهم مرض من عبدة الإماميين الجدد أعداء الثورة والجمهورية والوحدة الذين يستغلون أزمناً اقتصادية فيغرون على البسطاء من الشباب السذج ويزعمون أن الثورة فقدت معناها وقيمتها وأن الاحتفال بذكرها أمر لا معنى له تماماً، كما يفعل اليوم دعاة الانفصال والتجزئة والإماميون الجدد عندما يشككون في الوحدة والديمقراطية ويزعمون أن الأوضاع الاقتصادية كانت جيدة قبل الوحدة وانها لم تتدهور إلا بعدها.. ومن هنا نقول إذا كان هناك من يحاول التقليل من عطاءات الثورة اليمنية أو التشكيك بما تحققت بفضلها فإنه يتوجب على المناضلين مواجهة المشككين ومن أصابهم مرض من خلال الإلقاء بشهاداتهم وتزويد الأجيال بالحقائق والوقائع التي هيأت لقيام الثورة وما رافقت مسيرتها لكي تبقى ذاكرة الأجيال حية وهذه مسؤولية وطنية وأمانة تاريخية تقع على عاتق الجيل الذي شارك في انتصارات الثورة اليمنية وأن تبادر إلى عقد الندوات في الجامعات ومراكز البحوث بحيث تتحول مثل هذه الفعاليات إلى إصدارات سنوية يستفيد منها المؤرخون والباحثون والدارسون وبالتالي تسهم في فضح كل من يحاول النيل من الثورة الخالدة 26 سبتمبر 1962م وتقطع الطريق على أعداء الجمهورية والوحدة..

وفي ظل هذه المعطيات فإن الواجب يحتم على كل الشرفاء والمخلصين من أبناء الوطن الاصطفاف في خندق واحد لمجابهة أولئك الواهمين من زبانية كهنوت الإمامة وأزلام الاستعمار الذين يستهدفون حق شعبنا في الحرية والديمقراطية والتطور والبناء والامن والاستقرار والحياة الكريمة.. وعلى الجميع في هذه المرحلة الصعبة أن يستشعروا خطورة التحديات التي يمر بها الوطن اليوم والبحث عن السبل الكفيلة للتغلب عليها وترسيخ قيم الحوار ونزب العنف والتعصب والفرقة والمزيد من التلاحم والتكاتف والسمو فوق الصغائر والترفع عن الخلافات الهامشية والتمسك بالثوابت الوطنية والتطلع نحو المستقبل وعدم الانشداد إلى الماضي مدركين أن الوطن يتسع لجميع ابنائه والدفاع عن أمنه واستقراره وأن تظل مصلحة الوطن أكبر من أية مصالح وحسابات ضيقة حزبية أو شخصية وليكن الحوار خيارنا للحفاظ على إنجازات ومكاسب الثورة اليمنية الخالدة لما فيه خدمة الوطن ومصالحه العليا.

القضاء لينالوا جزاءهم الرادع. وفي الاسابيع الماضي خرج عمال النظافة بأمانة العاصمة في مسيرة احتجاجية طالبوا فيها بسرعة الإفراج عن زملائهم المعتقلين في سجون أولاد الأحمر وناشدوا منظمات حقوق الانسان المحلية والدولية الوقوف معهم ومناصرتهم واحترام وجودهم وتفانيهم في هذه الخدمة الجليلة التي يستفيد منها المجتمع، ونددوا بجريرة أولاد الأحمر الذين قاموا باحتجاز 12 شخصاً منهم أوائل الشهر الجاري في سجن خاص ومارسوا بحقهم كل أساليب التعذيب والتنكيل.

وكانت «الميثاق» قد أجرت لقاءً مع الشاب عمار محمد عوض (24) سنة والذي سجنه أولاد الأحمر لمدة أيام بتهمة أنه فنان وليس من سكان حي الحصبة أكد فيها ان مسئول السجن كان يتكلم باستعراض وتباه يقول إن لديهم في الحصبة أكثر من (50) سجنًا والعدد فيها كبير لأنهم في الحقيقة يلقون القبض على أي واحد يمر في الشارع ويطلبون منه بطاقته وفورا يقولون له تعال جابو الشيخ.. والشيخ يعني اقتيادك إلى غرفة مظلمة خالية من الفرش ومن الحمامات وبعد ذلك يوجهون لك التهم بدون مبرر أو حجة أو برهان ومن ثم تبدأ عملية الضرب والتعذيب.

وأوضح عوض ان مجاميع من المساجين كان يتم إرسالهم إلى سجون الفرقة الأولى مدرع وذلك لتخفيف الضغط والعدد المتزايد لمساجين أولاد الأحمر في الحصبة.



أولاد الأحمر يتآمرون ويخصمون (50) سجنًا للمواطنين

عليها اليمن باعتبارها عضواً في المجتمع الدولي. وطالبت رابطة حقوق الانسان الجهات المختصة بالنزول الى سجون الفرقة الأولى مدرع وجامعة الايمان والسجون الخاصة لأولاد الأحمر في الحصبة وإغلاقها فوراً والإفراج عن كل المعتقلين فيها وإحالة المسؤولين عن هذه السجون والانتهاكات مع من يثبت تورطهم في الاعتقال إلى

قانونية قالت ان بعضهم أمضى سنوات دون أي مسوغ قانوني. وأكدت الرابطة ان هذه الوقائع تعد جرائم ضد الإنسانية كونها حجز حريات وإخفاء قسرياً وإعداد سجون خاصة وحبس المواطنين فيها (رهائن)، وكلها جرائم جنائية جسيمة لا تسقط بالتقادم، كما أنها مخالفة لنصوص الدستور والقانون والمعاهدات والمواثيق الدولية التي وقعت

واليوم وبعد مرور 49 عاماً على إلغاء فرمان بقاء الشعب تحت الإقامة الجبرية وجعل سجن الإمام كل حياة الإنسان اليمني وموته في غرف فاسدة الهواء متعفنة..

تعود هذه القضية الى الواجهة عبر ما تسمى بـ«ثورة الجهل والجهال والجهلة» وبصورة توازي تفنن النظام الكهنوتي في اختيار سجونهم ووسائل التعذيب. يفعل ذلك أولاد الأحمر والنائب العام علي محسن في أكثر من مكان وبلا سبب يذكر.

بعثة الأمم المتحدة التي زارت اليمن لتقصي الحقائق بشأن الوضع الانساني والانتهاكي وأعمال العنف التي تقوم بها اطراف الأزمة اليمنية لاحظت آثار وتناجج هذه الصورة البشعة وهي تعلم أن ما خفي كان أعظم، لكنها أعلنت في أولى نتائجها بأن لدى المعارضة ومسلحيها من أولاد الأحمر وقيادة الفرقة الأولى مدرع ليس فقط سجون عادية وإنما مراكز اعتقال خاضعة لسيطرة ثورا وقد شددت الامم المتحدة على ضرورة اطلاق سراح جميع المدنيين المحتجزين.

وفيما تتزايد عملية الاخفاء القسري لمواطنين داخل سجون الفرقة الأولى مدرع وأولاد الأحمر وجامعة الايمان في حيي مذبح والحصبة بأمانة العاصمة طالبت منظمات مدنية النائب العام بسرعة التحقيق في جرائم تلك السجون الخاصة.

وكشفت رابطة المعونة لحقوق الانسان اسما أكثر من 40 معتقلاً في سجون غير

المؤتمر امتداد طبيعي لبيان الثورة



كان واضحاً وجلياً أن المبادئ والقيم والمثل التي قام من أجلها المؤتمر الشعبي العام في الـ24 من أغسطس 1982م مثلت جميعها حالة من الامتداد الطبيعي لبيان الثورة اليمنية 26 سبتمبر و14 أكتوبر الذي أكد على حق الشعب في الممارسة السياسية المسؤولة وتفجير طاقاته وامكاناته الحضارية باتجاه استعادة مجده الحضاري التليد.

يحيى علي نوري

باتجاه المزيد من بلورة أهداف الثورة اليمنية على الواقع العملي. كما أن ذلك جعل المؤتمر الشعبي العام يواصل مهامه ومسؤولياته الوطنية تجاه الوطن والشعب برؤى أكثر استجابة لهذه التحولات المتسارعة وقدره فائقة أيضا على تعاطيه مع مختلف الأحداث العظيمة التي شهدتها الساحة اليمنية منذ قيامه حتى اليوم.. حيث أثبت أكثر من مرة قدرته الفائقة في التغلب على مختلف الصعوبات والعراقيل التي واجهت مسيرة الثورة وبروح مليئة بالصمود والتصدي لكافة الممارسات التي حاولت اضعاف مسيرة الثورة وعاقتها.

هذا يعني أن تسليح المؤتمر الشعبي العام برؤى الثورة ووفائه لنضال الشعب اليمني والإدراك الكامل لمتطلبات اليمن الجديد قد أكد على ذلك في مضامين ميثاقه الوطني وظل يرفده من وقت لآخر ما جعله يستشعر عظمة رسالته الوطنية وقضيته الاستراتيجية المتمثلة في السير باليمن صوب الأهداف العظيمة التي قام من أجل تحقيقها خدمة للشعب وثورته المباركة التي مثل قيامها وفق أدبيات وفكر المؤتمر الشعبي العام وعلى رأسه الميثاق الوطني «قمة النضال الوطني» التي يتطلب منه دوامها وأبدا التفكير والتروي إزاء كل ما يوليه من اهتمام بمسيرة الثورة وبعيداً تتسم برامجه ومناشطه السياسية بمزيد من الرؤية الثاقبة والعزيمة المحددة بدقة متناهية معالم التغيير الحضاري الذي ينشده شعبنا لأحداث التحولات الكبرى التي من شأنها أن تغير تماماً من وجه الحياة اليمنية..

المؤتمر وتحديات الثورة

ولارباب أن المؤتمر الشعبي العام اليوم وفي ظل ما يحاك

ولا ريب أن ما عبرت عنه أدبيات ووثائق المؤتمر الشعبي العام من تأكيدات قاطعة لا تقبل اللبس أو التشكيك في عظمة روح انتماء المؤتمر لروح الثورة اليمنية المتجددة.. ما أكسب فعله ونشاطه على الساحة اليمنية وعلى مختلف جوانبها واصعدتها حالة من الثورية المؤمنة بعظمة رسالة الثورة اليمنية وعظمة الأهداف التي يحاول بلورتها انتصاراً للشعب ولأهداف الثورة الخالدة..

وحقيقة إن المتبقي للعديد من المحطات المهمة- التي مثلت فتوحات حقيقية للمؤتمر على طريق ترسيخ وتجذير أهداف الثورة اليمنية- سيجد روح الثورة متجلية في برامجه ومناشطه وعلى مستوى مختلف الجوانب والأصعدة وإلى حدود عجز أعداء الثورة عن إيجاد الذرائع التي من شأنها أن تشكك في عظمة ولاء المؤتمر للثورة وانتصاره الكامل وبلا حدود لأهدافها العظيمة. ولعل التقديم التاريخي للميثاق الوطني الذي سطره فخامة الأخ علي عبدالله صالح قد وضع الدمك القوي والصلب الذي انطلق من خلاله العمل المؤتمري المنتصر للثورة اليمنية وأهدافها حيث أكد فخامته على أن ظروفنا الواقعية واحتياجاتنا الوطنية وما يمليه منطق الثورة الذي يجب أن يهيمن على كل جهودنا المتواصلة وتجارتنا قد أعطى المؤتمر الشعبي العام نفساً ثورياً قل أن نجد له مثيلاً في الحياة السياسية والحزبية اليمنية.. كما أن هذا التأكيد قد ضمن مبكراً للنشاط المؤتمري المزيد من النجاح والإيق ومقدرته على مواكبة مسيرة الثورة اليمنية ولم يتأثر يوماً أحد نشاطاته ومواقفه السياسية المبدئية والثابتة إزاء الثورة اليمنية بأي تصورات خاطئة في قراءته لمعطيات المشهد اليمني وحاجته الماسة إلى المزيد من الزخم الثوري